جامعة عين شمس
كليــة الآداب
قسم اللغات الشرقية
فرع اللغة الأردية وآدابها

رسالة دكتوراة بعنوان

الشخصية في روايتي "شكست" و"غدار" لكرشن چندر

دراسة ثقافية جمالية

مقدمة من الباحث

محمد علي عبد الحليم محمد

المدرس المساعد بالقسم

تحت إشراف :

أم.د/ رانيا محمد فوزي

د/ هدى عطية عبد الغفار

جامعة عين شمس
كليــة الآداب
قسم اللغات الشرقية
فرع اللغة الأردية وآدابها

رسالة دكتوراة

اسم الباحث : **محمد علي عبد الحليم محمد**

عنوان الرسالة : الشخصية في روايتي "شكست" و"غدار" لكرشن چندر - دراسة ثقافية جمالية

الدرجة العلمية : الدكتوراة

لجنة الإشراف

أم.د/ رانيا محمد فوزي	**د/ هدى عطية عبد الغفار**
أستاذ اللغة الأردية المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس	مدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة : 30 / 4 / 2015 م

التقدير : مرتبة الشرف الأولى

أجيزت الرسالة بتاريخ : / 5 / 2015 م

موافقة مجلس الكليـــة : / 5 / 2015 م

موافقة مجلس الجامعة : / 5 / 2015 م

جامعة عين شمس
كليــة الآداب
قسم اللغات الشرقية
فرع اللغة الأردية وآدابها

اسم الباحث : محمد علي عبد الحليم محمد

الدرجة العلمية : الدكتوراة

اسم القسم التابع له : قسم اللغات الشرقية – فرع اللغة الأردية وآدابها

اسم الكلية : كلية الآداب

اسم الجامعة : جامعة عين شمس

سنة الحصول على الليسانس : 2002 م

التقدير العام في الليسانس : جيد جداً مع مرتبة الشرف

سنة الحصول على الماجستير : 2009 م

التقدير في الماجستير : ممتاز

سنة التسجيل للدكتوراة : 2011 م

تاريخ مناقشة الدكتوراة : 30 / 4 / 2015 م

تاريخ منح درجة الدكتوراة : / 5 / 2015 م

التقدير في الدكتوراة : مرتبة الشرف الأولى

الفهــرس

الموضوع	الصفحة
المقـدمــة	9
تمهيد : كرشن چندر "حياته وإنتاجه الأدبي"	17
مدخل : الظروف السياسية والاجتماعية في شبه القارة الهندية	25
ملحق : ملخص أحداث الروايتين	43
الباب الأول : الأنماط الثقافية للشخصيات	101
- تمهيد	103
الفصل الأول : ثقافة السلوك لدى الشخصيات	107
- مدخل	109
- الشخصية المتعصبة	113
- الشخصية المقهورة	135
- الشخصية المتمردة	145
- الشخصية الإيجابية	153
الفصل الثاني : ثقافة القرابة	161
- مدخل	163
- علاقة الأبوة	165
- علاقة الأمومة	179
- العلاقة الزوجية	189
- علاقة الأخوة	197
- علاقة البنوة	207

الباب الثاني : البناء الجمالي للشخصيات	**215**
- تمهيد	**217**
الفصل الأول : الأسلوب الروائي في تناول الشخصية	**219**
- الراوي والشخصية	**221**
- الحوار والشخصية	**257**
الفصل الثاني : الزمان والتشكيل الجمالي للشخصية	**293**
- مدخل	**295**
- اتجاه الزمن	**297**
أ- الاسترجاع (الاستذكار	**299**
ب- الاستباق (الاستشراف)	**311**
- إيقاع الزمن :	**319**
أ- الإيقاع السريع (الحذف)	**321**
ب- الإيقاع البطيء (الوقف ، المشهد)	**329**
الفصل الثالث : المكان وأثره في تكوين الشخصية	**357**
- مدخل	**359**
- المكان المأزوم	**361**
- المكان المحاصر	**373**
- المكان المعزول	**379**
- المكان المأوى	**383**
- المكان الحلم	**389**
الخـــاتمة	**395**
قائمة المصادر والمراجع	**399**
ملخص الرسالة	**411**

المقدمــة

نشأت الدراسات الثقافية في حِجْر علماء الاجتماع ؛ لذا فهي تنحو دائمًا منحى الاتجاه الاجتماعي ، وتصطبغ الدراسات الثقافية بالصبغة الاجتماعية ، ثم انتقلت فيما بعد إلى علوم مختلفة مثل : علم الإنسانيات ، علم النفس ، اللغويات ، النقد الأدبي ، نظرية الفن ، الفلسفة ، العلوم السياسية ..... وغيرها .

وعلى الرغم من كونها كينونة منفصلة عن الاتجاهين الاجتماعي والسياسي ، فإن الدراسات الثقافية ليست مجرد دراسة للثقافة . فالهدف الرئيسي لها هو فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة والمعقدة ، وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي في إطار المجتمع الذي يحوي هذه الثقافة . [1]

وليس من السهل وضع تعريف دقيق للدراسات الثقافية ؛ لأن مفهوم الثقافة نفسه يتميز بكثير من التعقيد والغموض ، ومع ذلك فالدراسات الثقافية ليست نظرية بما يعنيه ذلك من تجانس في المفاهيم ، وانتمائها إلى حقل معين من المعرفة ، وإنما هي مزيج من النظريات والمقاربات ، التي توظف لقراءة أنماط القوى الاجتماعية والثقافية ، وارتباطها بالهويات والجماعات . [2]

فالنظام الثقافي السائد في المجتمعات على مراحل تطورها ، يقابله وعي معين هو الذي ينتج الخطاب ، والخطاب يجسّد الوعي والنظام

---

[1] - محمد حسين الناغي - في النقد الثقافي – مقال على شبكة الإنترنت منشور بتاريخ 12 جمادى الآخرة 1430 هـ – http//majles.alukah.net/ تاريخ الدخول : 2014/2/15

[2] - إدريس الخضراوي (دكتور) – السرد موضوعاً للدراسات الثقافية – مجلة تبيُّن للدراسات الفكرية والثقافية – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – العدد السابع – المجلد الثاني – شتاء 2014 م – صـ 109 .

الثقافي/ الاجتماعي معاً . فالنظام الذي يشكل الوعي لا يبقى على حالة واحدة بحكم الزمن فهو متغيّر ، ويرتبط بالتحوّلات السياسية والتاريخية التي تطرأ على المجتمعات ، وتراكم المعارف داخل الوعي يساعد على وجود خبرة معرفية ، تمكِّن الوعي من ممارسة فاعليته في نقد الثقافة ومساءلتها في صورة خطاب معرفي ، وتطور هذا الخطاب دليل على تطور الوعي والعكس . [1]

والدراسات الثقافية تُنشيء مجالاً واسعاً من الأفكار ، في محاولة لتفسير الجوانب المتعددة للتصرفات الإنسانية في عناصر المكان والزمان والبيئة والظروف الاجتماعية . ويقصد بالدراسات الثقافية ما يتصل بدراسة عدة مجالات أو ظواهر ، تكوّن أو تؤثر أو ترتبط بسلوك بشري عام أو خاص في بيئة معينة . [2]

ويعتمد مجال الدراسات الثقافية في الأساس على التراث المجتمعي وعلم الإنسان ، من أجل توضيح العادات وأساليب الحياة والمعتقدات والعلاقات والفنون في المجتمعات المطلوب دراستها . والدراسات الثقافية تعتمد أيضًا على دراسة التاريخ وعلم الآثار القديم ؛ للتعرف على التقدم الحضاري على مر الزمن ، وتأثير بقايا الحضارة أو الحضارات القديمة على سلوك الإنسان . كما يشكل علم الاجتماع عنصراً ضرورياً ، حيث إن الدراسات الثقافية تقيّم التأثير الناتج عن عدة مظاهر اجتماعية .

ويغطي المصطلح المعاصر للثقافة والشخصية سلسلة مترابطة من الدراسات ، التي تشكل عاملاً مشتركاً بين علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم

---

[1] - عبد الفتاح أحمد يوسف (دكتور) – استراتيجيات القراءة في النقد الثقافي – مجلة عالم الفكر – الكويت – المجلد 36 – سبتمبر 2007 م – صـ 56 .

[2] - ناصر الحجيلان – مجال الدراسات الثقافية – مقال منشور على صحيفة الرياض الإلكترونية – العدد 14377 بتاريخ 4 نوفمبر 2007 م - http//www.alriyadh.com/291379 تاريخ الدخول : 2013/11/14

الإنسانية ، وذلك انطلاقاً من أن دراسة الثقافة تدفع الباحث فيها إلى خوض ميادين علم الاجتماع وعلم الإنسانيات ، في حين يدخل موضوع الشخصية في نطاق علم النفس الفردي وعلم النفس الاجتماعي . فإذا كانت الشخصية مجموعة دلالات متغيرة ومتطورة ، باعتبارها نتاجاً اجتماعياً ، وباعتبارها أيضاً نتاجاً تاريخياً ، فإن المجتمع والتاريخ يعتبران منابع حضارية وثقافية لمكونات الشخصية الإنسانية .[1]

ولذا كان اعتماد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاجتماعي بشكل أساسي في الباب الأول ، حيث إنه أقدر المناهج على فهم النص الثقافي بشموليته واتساع مدلوله. كما يعني بدراسة تطورات المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقاً للبيئات والظروف والعصور ، ويربط بين الأدب وبين المستويات المختلفة في المجتمع ، وتمثيل الأدب للحياة على المستوى الجماعي وليس المستوى الفردي . إلى جانب استخدام المنهج التاريخي ؛ لتوضيح مدى تأثير الأحداث والتحولات السياسية والتاريخية في تشكيل ثقافة الشخصية . وأيضاً المنهج النفسي الأكثر قدرة على استجلاء مكنون الشخصية وسلوكها ودوافعها النفسية . أما في الباب الثاني فقد اعتمد الباحث على المنهج الجمالي بشكل رئيسي ؛ لإبراز مواطن الجمال في الرواية ، ومدى تأثر الشخصية بالزمان والمكان المحيطين بها ، ودور الأسلوب الروائي في إظهار ثقافة الشخصية وفكرها ومستواها الاجتماعي .

وقد وقع اختيار الباحث في هذه الدراسة على روايتي "غدار" و"شكست" للكاتب الهندي كرشن چندر ، وهو من أشهر كتاب اللغة الأردية في القرن العشرين ، وقد ترك إنتاجاً أدبياً ضخماً على مدار سنوات عمره

[1] - محمد حافظ دياب - الثقافة والشخصية والمجتمع – كلية الآداب – جامعة بنها – د . ت – صـ 117 .

الأدبية التي تخطت الأربعين عاماً ، ما بين قصص قصيرة وروايات ومسرحيات ومقالات . وقد تميزت كتاباته بكونها تمس المجتمع ومشاكله بشكل مباشر ، وتناقش أوضاع الطبقة المتوسطة ، وطبقة العمال والفلاحين ، فقد كان كرشن مؤمناً بالفكر الاشتراكي ، يركز في أعماله الأدبية على مظاهر الفساد المنتشرة في المجتمع الهندي في عصره ، مع طرحه لوجهة نظره الإصلاحية . كما اصطدم في كتاباته بالعادات والتقاليد الدينية والاجتماعية البالية ، داعياً إلى التحرر من سيطرتها ، ومنادياً بالمساواة الإنسانية وبغض الفرقة والتعصب .

أما عن روايتي "غدار" و"شكست" محل الدراسة ، فهما من أشهر رواياته على الإطلاق ؛ نظراً لأهمية الموضوع الذي تتناوله كل رواية فيهما . الرواية الأولى رواية "شكست" * ، هي أول عمل روائي كتبه كرشن چندر ، وتم نشره في عام 1943 م . وتحتوي الرواية على ثلاثة فصول ، ويبلغ عدد صفحاتها 216 صفحة . وهي رواية اجتماعية ، تنتهي بنهاية مأساوية . وقد مزج فيها كرشن بين الرومانسية والواقعية . وتدور فكرتها الأساسية حول النظام الطبقي في الهند ، ومدى الظلم الذي يقع على الفقراء والمنبوذين . كما تكلم فيها عن سيطرة رجال الدين على مقاليد الأمور ، وأيضاً علاقة المسلمين بالهندوس .

أما رواية "غدار" * ، فقد كتبها كرشن في عام 1960 م . وفيها وصف مباشر لأحداث العنف التي حدثت بين المسلمين والهندوس في عام 1947 م ؛ بسبب تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين منفصلتين على أساس ديني . وتمتلىء الرواية بمشاهد العنف والقتل ، وهي من الروايات المفرطة

* - تعني كلمة "شكست" باللغة العربية : انكسار – هزيمة – فشل – نكسة .
* - تعني كلمة "غدار" باللغة العربية : خائن – غادر .

في واقعيتها . لكن على عكس سير الأحداث طوال الرواية ، تنتهي بنهاية سعيدة ، يبعث فيها الكاتب الأمل في نفوس قارئيها .

وقد قام الباحث بتقسيم هذه الدراسة إلى بابين ، يحتوي الباب الأول على فصلين ، والباب الثاني على ثلاثة فصول . يسبقهما تمهيد عن حياة الكاتب كرشن چندر وإنتاجه الأدبي ، ومدخل عن الظروف السياسية والاجتماعية في شبه القارة الهندية ، منذ ثورة التحرير الوطنية 1857 م وحتى التقسيم 1947 م ، ثم ملخص لأحداث روايتي "غدار" و"شكست" .

الباب الأول عنوانه "الأنماط الثقافية للشخصيات" ، يبدأ بمقدمة عن مفهوم كلمة الثقافة ، وارتباطها بالمجتمع ، والعلاقة بينها وبين بناء الشخصية . ثم تم تقسيم الباب إلى فصلين ، الفصل الأول تحت عنوان "ثقافة السلوك لدى الشخصيات" ، يبدأ بمدخل عن تعريف السلوك الإنساني ، وارتباط السلوك بالشخصية . ثم يقدم رصداً لأنماط مختلفة من الشخصيات في الروايتين ، مع توضيح المدركات الثقافية المحركة للشخصية نحو هذا السلوك ، ومدى تأثير هذا السلوك في تطور الأحداث ، وذلك من خلال أربعة مباحث (الشخصية المتعصبة – الشخصية المقهورة – الشخصية المتمردة – الشخصية الإيجابية).

والفصل الثاني تحت عنوان "ثقافة القرابة" ، يبدأ بمدخل عن مفهوم القرابة ، ودور العلاقات الأسرية في بناء المجتمع . ثم يقدم رصداً لعلاقات القرابة المختلفة في الروايتين ، ومدى تأثير ثقافة القرابة في حياة الشخصيات وأفعالها ، وما تثيره من معانٍ متداخلة ومتناقضة داخل الحدث الروائي ، وذلك من خلال خمسة مباحث (علاقة الأبوة – علاقة الأمومة – العلاقة الزوجية – علاقة الأخوة – علاقة البنوة) .

أما الباب الثاني فعنوانه "البناء الجمالي للشخصيات" . يبدأ بمدخل عن الشخصية الروائية ، ودورها في داخل النص الروائي . ثم تم تقسيم الباب إلى ثلاثة فصول ، الفصل الأول تحت عنوان "الأسلوب الروائي في تناول الشخصيات" ، ويشتمل على مبحثين رئيسين ، الأول بعنوان "الراوي والشخصية" ، ويبدأ بمدخل عن تعريف الراوي وأنواع الرواة . ثم الحديث عن تنوع دور الراوي في كلٍ من الروايتين ، وأثره في إبراز سلوك الشخصية ودوافعها وعرض أفكارها . والمبحث الثاني بعنوان "الحوار والشخصية" ، ويبدأ بمدخل عن تعريف الحوار الروائي ، وأهميته في دفع الأحداث . ثم الحديث عن دور الحوار في الكشف عن ثقافة الشخصيات ، وإظهار مستواها الفكري والثقافي والاجتماعي .

والفصل الثاني عنوانه "الزمان والتشكيل الجمالي للشخصية" . ويبدأ بمدخل عن مفهوم الزمن الروائي ، ودوره في بناء الأحداث وتسلسلها . ثم يتناول الباحث بعض النماذج الزمنية التي ساعدت في الكشف عن صورة الشخصيات بالشرح والتحليل ، وذلك من خلال مبحثين : المبحث الأول بعنوان "اتجاه الزمن" ، يتكلم فيه الباحث عن تقنيتي الاسترجاع والاستباق . والمبحث الثاني بعنوان "إيقاع الزمن" ، ويدور حول تقنيات (الحذف – الوقف – المشهد) ، مبرزاً دور هذه التقنيات الزمنية ، ومدى تأثيرها على شخصيات الروايتين .

ثم الفصل الثالث والأخير بعنوان "المكان وأثره في تكوين الشخصية". ويبدأ بمدخل عن أهمية المكان باعتباره عنصراً مهماً من عناصر الرواية . ثم الحديث عن أثر المكان على الشخصيات ، ودوره في تشكيل طبيعة الشخصية وفكرها ونفسيتها ، عن طريق المقاطع الوصفية التي تحمل معاني ودلالات تعكس حال الشخصية ، وذلك من خلال خمسة مباحث (المكان

المأزوم – المكان المحاصر – المكان المعزول – المكان المأوى – المكان الحلم) .

ثم في النهاية تأتي الخاتمة وفيها رصد لأهم نتائج الدراسة ، يليها قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في دراسته .

أما عن الصعوبات التي واجهتها هذه الدراسة فكانت أولاً : أسلوب الكاتب في رواية "شكست" ، وصعوبة فهم بعض الألفاظ التي لم يجد لها الباحث مرادفاً في أي قاموس من قواميس اللغة الأردية ، خاصة الألفاظ المرتبطة بالطقوس الدينية وطقوس الزواج عند الهندوس .

وثانياً : عدم تمكن الباحث من الحصول على نسخة ورقية من رواية "غدار" ، وإن كانت النسخة الإلكترونية (pdf) التي لديه قد أوفت بالغرض ، لكنها للأسف لا تماثل النسخة الورقية من حيث عدد الصفحات وحجمها ؛ لذا حين قام بذكر الشواهد من الرواية اضطر أن يكتب أرقام الصفحات في النسخة الإلكترونية مع كتابة رقم الحلقة ، لكنها بالطبع تختلف عن رقم الصفحة في النسخة الورقية .

وبخصوص الدراسات السابقة التي تكلمت عن أعمال كرشن چندر الأدبية بشكل عام ، فقد سبقت دراسة أدب الأطفال عند كرشن چندر من خلال رواية "الـٹـا درخت – الشجرة المقلوبة" ، في رسالة ماجستير للطالبة رانيا محمد توفيق وتحمل عنوان : (أدب الأطفال عند كرشن چندر من خلال رواية "الـٹـا درخت") تحت إشراف أ.د/ أحمد حمدي الخولي ، أم.د/ دينا أحمد جاويش ، وقد منحت هذه الرسالة الإجازة في عام 2007 م ، من كلية الآداب بجامعة عين شمس .